

سينما

21



العدد (13785) - السنة الأربعةون - الأحد ٨ ربيع الأول ١٤٣٧ هـ - ٢٠ ديسمبر ٢٠١٥ م.

ستيفن سبيلبرغ يعود إلى «يونيفرسال»

يعتزم المخرج ستيفن سبيلبرغ العودة إلى كنف شركة «يونيفرسال» للإنتاج، التي شهدت بداياته مع أفلام مثل «جون»، و«إي تي»، وعقد تحالف مواز يضم شركته «ديموروكس»، وشركات إنتاج أخرى ضمن مجموعة جديدة تحمل اسم «أمبلين».

وقرر سبيلبرغ، وهو أحد مؤسسي «ديموروكس» وكبير المساهمين فيها، إبرام شراكة مع مجموعات الإنتاج «بارتيسينت ميديا»، و«ريلانس غروب»، و«انترتاينمنت وان»، لتشكيل شركة «أمبلين بارتنرز» للإنتاج السينمائي والتلفزيوني والرقمي، على ما جاء في بيان.

ويؤكد سبيلبرغ و«ديموروكس» العزم على الانفصال عن شركة «ديزني»، التي توزع أفلام سبيلبرغ، بحسب اتفاق تنتهي صلاحيته في صيف ٢٠١٦.



سينماتك

من ذكارة السينما

نور الشريف .. هرم العطاء ٩٠
دم الغزال (٢٠٠٦) - (٢)

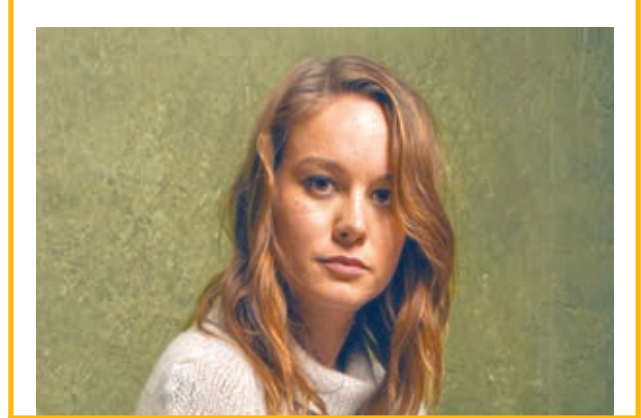
حسن حداد hshaddad@batelco.com.bh

شخصيات فيلم (دم الغزال) الثأورية كثيرة، ملء بها وحيد حامد الفيلم، وهي شخصيات أغنت السيناريو وأعطته مذاقاً خاصاً.. جميعها بالتأنيذ تدعم مصداقية الشخصيات الرئيسية الثلاث وتزيد من تألقها.. حنان (منى عبدالغني)، ريشة الطفال (محمود عبدالغني)، وعاطف البلطي (عمرو واكد)، عاطف البلطي (عمرو واكد) يسيطر على أفراد الحي ويحكم بصائرهم بإجرامه وجبروته.. شخصية تعد نتاجاً طبيعياً لحالة الفوضى والعشوائية التي يعيشها أفراد الحي الشعبي الفقير.. نراه يجبر زوج حنان على نقلها في السجن، حتى يتسنى له التقرب منها، عمرو واكد في هذا الدور يؤكد قدراته ورساقته في تجسيد البلطجة والدهاء والوحشية.

ريشة الطفال (محمود عبدالغني) يقدم دور العبال الذي يعشق حنان حتى بعد زواجها.. وتكشف لنا هذا نغراته المليئة بالرغبة والنبوغ.. نظرات من عينين تشعان بالحب والثورة والقسوة.. نراه لنيل مغبنا، يتجه للجماعات الإسلامية ويخضب نفسه أمراً على الحي ويحكم ويثني بحكم الدين، ويتنقم من أعداءه وتحصيف حساباته معهم باسم الدين.. دون مراعاة لأي شيء، المهيم الوصول إلى ما يطغى إليه، حتى لو استسعى إليه ذلك اللقظ.

وحدها حنان.. الفتاة الشغوفة اللاعبة على أمرها والبريئة من كل هذه الفوضى، تراها منذ اللحظة الأولى مغتادة لأقدارها ومنساقاً لما يربط لها أصدقاء والدها من تدابير لِحمايتها من الطامعين فيها.. وهي شخصية محورية تدور حولها جميع الشخصيات.. وكان وحيد حامد يمثل بيده الشخصية الوطنية نفسه.. المجتمع بكامله وما يدور به من فوضى ومعاداة.. تلك الفتاة التي لم تكمل تعليمها، وتقبل الزواج بمن لا تحب، بعد أن ملت نظرات العطف والشغوة المتجهة نحوها من كل صوب.. وهي عندما تخرج من الحي الشعبي إلى عالم جديد وهي مليء بالبهجة والريف المستتر، لا تعرف كيف تتعامل معه وتواجهه.. ويتجسد ذلك بلوغ في مشهد خروجها من الحي وهي ممسكة بيد صديق والدها.. تتكلم معالم الحي في خلفة الكادر وتبين تفاصيل الشراخ والأزقة المزعجة والصاخبة.. نراها تلتقي بنفسها في هذا العالم الجديد ملتما بلقي عاشق البحر نفسه بين الأوجاج دون إراثة إمكانية العوم.. تتقافها موجات وشحات عاطفية واجتماعية ونفسية في أعناق ليس لها نهاية.. ولكن رغم كل هذا، فهي الشخصية الوحيدة التي تمتل الجزء المشرق والإيجابي في ظل البراءة المفقودة في جميع الشخصيات المههشة التي تعيش هذه الفوضى.. وهذا ما جعلها هذا الجمع.

تلك الشخصيات الرئيسية والثأورية التي عاشت أحداث الفيلم وتفاعلت معها.. والتي صاغها وحيد حامد في سيناريو محكم ومحبوب ينظوي على حوار لِماح ولزاع مليء بالمعاني والإيماءات.. هذه الشخصيات نجح المخرج محمد ياسين في التعامل معها بكاميرا حساسة وإضاءة درامية موحية وموسيقى عبيرة إلى أقصى درجة من درجات التعبير الدرامي.. نجح في إدارة فريقه الفني بكامله ليعطينا معزوفة رائعة تتعامل مع المشاعر والأحاسيس أكثر منها مع العقل.. يفضّل النظر عن موضوع الفيلم الجريء الذي تناوله السيناريو.. الفيلم يسبق سيمفونية للشخصيات والتفاصيل الصغيرة المهمة.. محمد ياسين.. في ثلث أفلامه البراقة الطويلة (حماني خليج، عسكر في المعسكر).. يبتعد كثيراً عن الكوميديا التي قدمها فيما سبق.. ليؤكد هذا خروج متميز يعرف كيف يتعامل مع شخصيات وحيد حامد المليئة بالروح الاجتماعية والنفسية.. شخصيات جعلها تنبض بالواقع المعاش.. وتقدمه كواحد من أبرز مخرجي السينما المصرية الشباب.. وأتاني جميع الجوائز التي حصل عليها الفيلم لتؤكد على تميز الفيلم عن بقية الأفلام الموسم.



بيري لارسون: «رووم» تجربة إنسانية مثيرة

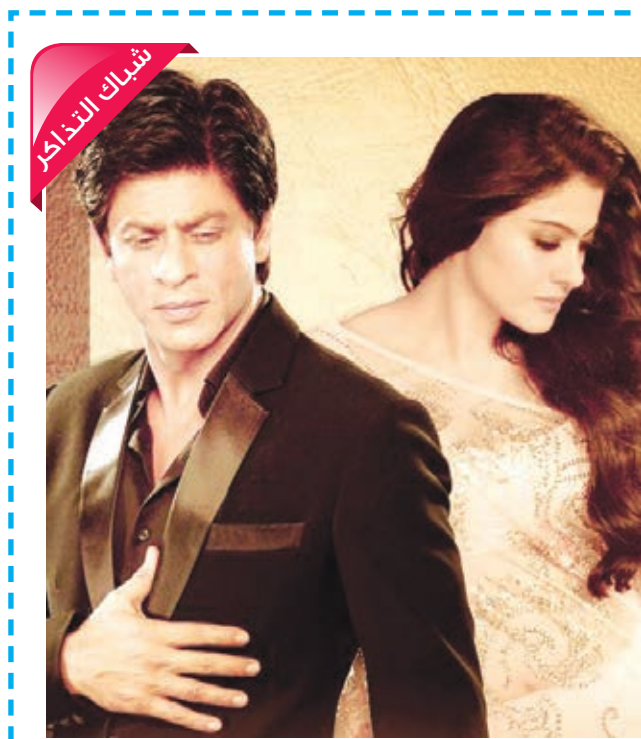
دراما ثقيلة الوزن تجذب أي شخصية أسطورية تحمل المخرج ليني أبراهامسون في «رووم»، الذي يمكنه من توظيف الدراما النفسية المفيرة.. استند فيه إلى رواية واقعية تحمل الاسم ذاته للكاتب إيمان يونغونغ.

الفيلم يدور حول الصبي جاك البالغ من العمر ٩ أعوام، ويعيش في كنف والدته المخلصة، «العملة بييري لارسون» التي تضع يدها على كل شيء، ولذلك اعتقد أن أي نظرة للفيلم تتوقف على طبيعة الخلفية التي يأتي منها مشهد الفيلم، وما يبحث عنه، وهنا تكمن قوة العنفة في قدرتها على لسن دواخل البشر بطرق مختلفة.. لأجل هذا الدور، أهدت لارسون أنها اضطرت إلى التواصل مع مجموعة من المختصين في هذه المجالات، لتتعرف إلى كيفية التعامل في مثل هذه الحالات.. «كان على التواصل وفهمه الحب، الفيلم يمكن رؤيته مع مختصين ومع آخرين لديهم تجربة العزل لفقرات طويلة، واضطرت إلى البحث الإلكتروني عن أبحاث تدور في هذا الجانب، كما توصلت مع اختصاصي صدمات نفسية، على مدى أيام عدة، وحاولت خلالها أن أفهم طبيعة التغيرات النفسية والعقلية التي يمكن أن تحدث لأي شخص يعيش حالة انزعال تام عن العالم.. وأضاف: «واجهني الكثير من التحديات خلال عملي في هذا الفيلم، لعل أهمها تجسيد حالة الخوف والإثارة في الوقت نفسه، ما جعلني أشعر أحياناً بأنني عضو في لعبة «الاستغناء»، وأعلن عن البحث من هذا الشعور بين الفترة والأخرى.. وبرغم الأبحاث التي أجرتها وتواصلها مع المختصين، فإن لارسون حاولت تخيل تجربة «الانزعال» بشكل حقيقي.



أداء فيكاندر الأبرز في 'The Danish Girl'

تبدأ أحداث فيلم 'The Danish Girl' في بداية العشرينيات في كوبنهاغن. إنه فيلم جميل عن أشخاص يتنقلون إلى عالم الفن ويرتدون بذلات وفساتين جميلة. يستلزم الرسم المعروف «إينار ويجينر» فساتيناً بيضاء، فيتحول إلى أنثى أسها «إيلي إيلب» ويصبح محور المسألة الرومانسية في هذا الفيلم الذي يتناول موضوع التحوّل جنسياً للمخرج جوم هوبير. يتميز الفيلم بنمطه الإخراجي الفني. ويبدو إيدي ريدمان بارعاً، وتحديداً حين ينغمس في الدور ويتحول من الرجل الخجول والغاضب إلى «إيلي» الخجولة والعاظمة. يكشف «إينار» الذي تحول إلى «إيلي» عن نفسه في حفلة كبرى وترتد الفلمة لسفيردا ويجينر، «العملة السويدية أليشيا فيكاندر» التي كانت زوجته قبل التحول الجنسي. فيبدو مضطرباً في ثوب حريري مكشوف تضع «إيلي» أحمر شفاه أحمر اللون ويبدو شعرها قصيراً وأنيقاً وعيناها ثاقبتين وحركاتها متوترة. لكن يستحيل ألا ينظر الجميع إلى «إيلي»، أثناء تحولها بعد أن تحورت للمرة الأولى من الهوية الخاطلة التي لازمتها لفترة طويلة. صحیح أن «إينار» ولد نكراً ولكنه يشعر بأنه أنثى في داخله. يحرك هذا الصراع (أي أن يعرف الفرد أنه عالق في جسم خاطئ) الشخصية الرئيسة ويعتبر ريدمان وهوبير عنه في بعض اللحظات بطريقة مؤثرة جداً. استناداً إلى سيناريو لوسيندا كوسون العتس من كتاب بيغيد إيبيرشوف. يعرض الفيلم رحلة تحول «إيلبا» إلى «إيلي» وسعيه إلى العيش كامراً، أولاً في كوبنهاغن ثم باريس. قبل أن يخضع أخيراً لعملية جراحية لتغيير جنسه. إنها واحدة من أولى الجراحات التي يتم تنفيذها في عيادة متخصصة تحت إشراف طبيب يهودي دوره في الفيلم سياسيتيان كوخ. يتغلب الفيلم أيضاً العلاقة الشائكة بين الزوجين: «تولي» «غيردا» توحيه زوجاً وتشجعه حين يدخل في هذا العالم الغريب. لكنها تقف على الوقت نفسه ضحية التحول الجنسي: يتقرب معجب جيد (بن ويشو) من «إيلي»، ما هو موقف الزوجة الصالحة في هذه الحالة؟ لا تزهزج حياة «غيردا» المهنية إلا حين تبدأ برسم عارضتها الجديدة «إيلي». تحقق لوحات «الفن الجديد» نجاحاً كبيراً وتستهل «غيردا» توم زوجها بطريقة ما. على مر هذه الحوادث كلها، تجسد فيكاندر شخصية «غيردا» عبر خليط من الكفاءة والمصرة والذكاء. من الواضح أن هذه الفتاة السويدية هي أكثر ما يميز هذا الفيلم.



صديقتي مارني

الصداقة واكتشاف الذات من استوديوهات جيبلي اليابانية يستند على كتاب للبريطاني جون جي رويسون، تدور أحداثه حول فتاة صغيرة وبنجمة بلا أصدقاء وتهىو الرسم ترسلها أسرته إلى بلدة هوكايدو الهادئة على البحر لكي تتعافى، وهناك تلتقي بفتاة في مثل سنّها تتعلم منها معنى التعافى مع الآخرين، الفيلم من إخراج الياباني هيروماسا يونيياشي - ١٩٧٣ (من أعلى تلة الخشخاش، العالم السري لأرضي البحار، المخطوفة، الأميرة مونونوكي وجيراني آل ياماها). حصل الفيلم على إشادة من نقاد وكتاب السينما الذين منحوه نسبة (٧,٢ من ١٠) درجات.

سلسلة Star Wars تعج باقتباسات من أفلام سابقة



أولاً: أضاف هورتون: «بيدو أن السيف الضوئي يجذب أي شخصية أسطورية تحمل السيف. ينطق ذلك على شخصية روبن هود في الفيلم الذي حمل اسمه في عام ١٩٣٨ وأفلام الساموراي التي أخرجها كوروساوا. حين يستلم لوك سيف المبارزة من أوبي وان كيوبتي، يتكرر المشهد بسيف الملك آرثر الشهير. لمة أفلام أخرى عن المبارزة بالسيف، لكن حتى الأولاد اليوم يرددون أن ليعلموا بالسيف الضوئي»؛

وحين يكشف لوك أن عمه أوبن ومنعه بيرو قتلا على يد جنود الإمبراطورية شرور ترور وأن مزرعتها تحترق، تبدو أجواء The Searchers الذي صدر في عام ١٩٥٦ لفظات متلاحقة ترد في الفيلم الأمريكي للمخرج جون فورد، وتشبه محاولات لوك القتال كحارب جدي الحملات الانتقامية التي يطلقها أبطال الأفلام الويلسون. تعكس استراتيجيات القتال الدقيقة التي يستعملها لوك والطيارون الآخرون جو المدامة التي تنطلق ضد نجمة الموت، وهي تعرض تصميمها بصريا مألوفاً وخيارات دقيقة للمشاهد، وحتى الكلام خلال رحلة الفريق مأخوذ من فيلم The Dam Busters من عام ١٩٥٥. أنرت أفلام الحروب الجوية والأفلام الإخبارية أيضاً على التصميم المسمعي في مقالات التي المقننة من قانات ستوكا الألمانية المزودة بصفارات إنذار، وتشبه أرباح المدميات المنخرة في مركبة صفر الألفية تلك التي تستعملها الكالافات الأميركية، وتشبه شخصية هان سولو، المهزّب المشوك فيه أخلاقياً، شخصيات غريبة لا تحصل صفات الأبطال التقليدية. اقتبس لوكاس مشهداً من فيلم The Good, the Bad and the Ugly للمخرج سيرجيو ليون حين يوجه هان مسدسه الخفي باتجاه غريغو أثناء جلوسهما في حانة، فيطلق النار على خصمه من تحت الطاولة. هكذا كان المشهد الأصلي على الأقل قبل أن يعيد لوكاس تقطيع المشهد ويحدث تعديلات. ولماذا ما جعل الشخصية التي يجدها هان سولو فورد تبدو أقل خداعاً. شاهد لوكاس شيئاً بين هان وأداء الممثل هافري بوغارت الساخر لكن الحكيم والمحمّر في فيلم Casablanca، ويبدو الشيء واضحا في أداء فورد. يختار لوكاس ممثلين مخضرمين للعب أدوار متصلة بتاريخهم السينمائي الغني مثل أليك غينيس الذي يؤدي دور أوبي وان ولطالما ارتبط بالواقع الفاعلة والمشخصة التي قصدها للمرة الأولى في فيلم Lawrence of Arabia للمخرج ديفيد لين في عام ١٩٦٢. ومن يمكن أن يناس دور الحاكم تاركين أكثر من نجم أفلام الأربعينيات كوشينغ؟ حتى أن تأثير الأفلام الناجحة السابقة وصل إلى الملمن الذي استعان به لوكاس، جون ويليامز. كل من يفكر بالفيلم المليونيراتي King's Row الذي صدر في عام ١٩٤٢ يتذكر دوماً أفضل أداء فهد روثالديغان. لكن يسيل التنبيه إلى حجم التشابه بين الموسيقى الأساسية التي ألفها إريك كورنغولد والموسيقى التصويرية التي ابتكرها ويليامز لسلسلة Star Wars.